

بحار الأنوار

[212] حلالا من حرام، إلا معرفة لا تأتي به رعية، ولا تقوم به حجة، ولو كان مستأهلا قد أحكمته التجارب، وتفقه في الدين، وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدنيا وصرف النفس عنها ما كان له عندي في الخلافة إلا ما كان لرجل من عك وحمير (1) فلا تكثروا في هذا المقال، فإن لسانی لم یزل مخزونا عن امور وأنباء، كراهية أن تخنث النفوس عندما تنكشف، علما بأن اؑ بالغ أمره، ومظهر قضاہ يوما. فإذا أبيتم إلا كشف الغطاء، وقشر العطاء، فالرشيد أخبرني عن آبائه وعما وجد في كتاب الدولة وغيرها أن السابع من ولد العباس لا تقوم لبني العباس بعده قائمة ولا تزال النعمة متعلقة عليهم بحياته، فإذا أودعت فودعها، فإذا أودع فودعها، وإذا فقدتم شخصي فاطلبوا لانفسكم معقلا وهيئات، ما لكم إلا السيف يأتیکم الحسنی الثائر البائر، فيحصدكم حصدا، أو السفیانی المرغم والقائم المهدي يحقن دما نكم إلا بحقها. _____ (1) عك وحمير قبيلتان معروفتان من القحطانية من ساكنی الیمن أبعدهم من الفضل والتقدم والمكارم، فعك: بطن اختلف في نسبه فقال بعضهم: بنوعك بن عدنان بن عبد اؑ ابن الازد، من كهلان من القحطانية، وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية وعك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانية: وقال آخرون: انه عك بن الديث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان. وكيف كان فقد ارتدوا بعد النبي صلى اؑ عليه وآله بالاغلاب فخرج إليهم بأمر أبي بكر الطاهر بن أبي هالة فواقعهم بالاغلاب فقتلهم شر قتلة، وحاربوا سنة 37 هـ مع معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام. وأما حمير - وزان منبر - ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الحمير العرنج، وهم أيضا حاربوا مع معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين بصفين مع قائدهم ذی الكلاع الحمیری. والمراد أن العباس بن المأمون ولو بلغ من العلم والفقه والزهد ما بلغ لم يستحق ولم يستأهل للخلافة ووزانه وزان رجل من عك أو حمير حيث لا نصيب لهم في الامامة لان الامامة في قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم وهم آل أبي طالب على وبنوه عليهم الصلاة والسلام. _____